بها العلم النظري والله سبحانه اعلم المسله الثانية في وصف الايمان بانه مخلوق
لمشايخ الحنفية خلاف في ان الايمان مخلوق او غير مخلوق فالاول وهو القول
بان الايمان مخلوق يحكي عن اهل سمرقند من مشايخ الحنفية والثاني وهو القول
بان الايمان غير مخلوق يحكي عن البخاريين منهم وهذا الخلاف صدر بعد اتفاقهم يعني
الفريقين على ان افعالنا كلها مخلوقة لله تعالى وبالغ بعض مشايخ بخارى المدينة العباد
المعروفة بما وراء النهر كابن الفضل والشيخ اسماعيل بن الحسين الزاهد وغيرهم
ناحية فرغانة بفتح الفا وسكون الرا وغين معجمة وبعد الالف نون ولاية وراء الشاش
والشاش مدينة وراء سيحون وجيحون من اعمال سمرقند فكفروا اي حكموا بكفر
من قال بخلق الايمان اي بان الايمان مخلوق والزموا عليه اي على القول بخلق
الايمان خلق كلام الله تعالى ورووه اي القول بان الايمان غير مخلوق عن نوح بن ابي
مريم عن ابي حنيفة ونوح عند اهل الحديث غير معتمد وقال هولاء في توجيه كون
الايمان غير مخلوق الايمان امر حاصل من الله تعالى للعبد لانه تعالى قال بكلامه
الذي ليس بمخلوق فاعلم انه لا اله الا الله وقال تعالى محمد رسول الله فيكون
المتكلم به اي بالايمان وهو لا اله الا الله محمد رسول الله قد قام به ما ليس بمخلوق
كما ان القران قرا كلام الله الذي ليس بمخلوق لانه اي الشان بقراءة ما نظمه الغير اي وراجع
الغير نظمه الخاص من خطبة او شعر لا ينقطع بتلك القراءة النسبة اي نسبة ذلك
النظم المقرو اليه اي الى الناظم خطبة كان او غيرها بل يقال قال فلان خطبة
فلان وقال شعره منسب الخطبة الى منشيها والشعر الى ناظمه ويقال لمن تكلم
بكلام جيد مثلا ولم ينسبه لقايله هذا ليس كلامه وانما هو كلام فلان اي الذي
تكلم به اولا مع انه اي قايله الثاني هو المتكلم به الآن قال بعضهم اي بعض من تمسك بما
ذكر للقول بان الايمان غير مخلوق يقال فلان ذلك الكلام فلان اذا قرا منظومه الدال

١٢٥

على كلامه فمن قرا هذا المنظوم الدال على كلام الله تعالى يصير قاريا كلام الله
تعالى حقيقة لا مجازا لان تلاوة الكلام لا يكون الا هكذا اي بان يقرا المنظوم الدال
على كلامه هذا الذي ذكرناه في توجيه القول بان الايمان غير مخلوق هو غاية متمسكهم
وجهلهم مشايخ سمرقند اي نسب مشايخ مخالفيهم البخاريين ومن تبعهم الى الجهل اذ
الايمان بالوفاق من فريقيهم هو التصديق بالجنان والاقرار باللسان وكل منهما فعل
من افعال العباد وافعال العباد مخلوقة لله تعالى بالوفاق من اهل السنة وقد
ذكروا يعني الحنفية البخاريين وغيرهم في الفقه ما هو الزام لهم سلطان تمسكهم وهو
ان مثل الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم الى اخر الفاتحة اذا لم يقصد به قراءة القران جاز
للجنب قراته وهو اي الجنب ممنوع من قراءة القران فظهر بهذا الذي ذكروه في الفقه ان ما
وافق لفظه لفظ القران اذا لم يقصد به القران لا يكون قرانا هو كلام الله تعالى فبطل ما تمسكوا
به ولبطلانه وجه آخر وهو انه يلزم ايضا كون كل ذاكر لله من القايل سبحان الله والحمد لله
ونحوهما بل كل متكلم في اي غرض فرض وان لم يوافق كلامه نظم القران الا في اجزا منه قد قام
به هذا خبر كون اي يلزم على ما ذكرتم كون كل ذاكر بل كل متكلم قد قام به ما ليس بمخلوق
من معاني كلام الله تعالى وذلك ما لا يقوله ذو لب اذ منها اي من تلك الاجزا ما اي جزء
يطابق المعنى القايم بذاته تعالى الحاصل اذ لا يشتمل كلام على كلمة مثلها واقع في القران
فان كان قيام ما ليس بمخلوق به اي بالمتكلم لغرض من الاغراض باعتبار موافقة لفظه
لفظ القران فلا تخصوا الايمان بل كل متكلم يلزم قيام ما ليس بمخلوق به كما قلنا وان كان
قيام ما ليس بمخلوق به باعتبار قصد قراءة القران بذلك النظم لم يلزم مدعاهم من كون
الايمان غير مخلوق فان المتلفظ بالشهادتين اقرارا اي لاجل الاقرار بالتصديق اي حال
كون تلفظه اقرارا بالتصديق لم يقصد قراءة القران انما قصد الاقرار بالتصديق ونص
كلام ابي حنيفة رحمه الله في الوصية صريح في خلق الايمان وليس المراد الوصية التي

Copyright © King Saud University